الحرية والمساواة التامة بين المرأة و الرجل

نساء الانتفاضة

العدد 125

الاربعاء 27/ 6 /2023

عمل النساء في مكبات النفايات

حسب بعض التقارير الصادرة عن وزارة البيئة تقول ان العراق ينتج 20 مليون طن يوميا من النفايات، وحسب الوزارة ايضا فأن "أكثر من 2 كيلوغرام من النفايات هو المعدل اليومي لكل فرد»، وهذه نسبة كبيرة جدا، فمدينة بغداد مثلا يسكنها ما يقارب العشرة ملايين انسان، وهي تنتج يوميا أكثر من عشرة الاف طن من النفايات، تحتوي على ما نسبته 43% من هذه النفايات على بقايا المواد الغذائية.

لا توجد سيارات تابعة للدولة تجمع وتنقل النفايات، اغلب سكان المناطق متعاقدة مع سيارات «لوريات وستوتات» أهلية بمبالغ مالية معينة، تتفاوت من منطقة الى أخرى، فقد تخلت الدولة ممثلة بأمانة بغداد عن تقديم مثل هذه الخدمات، الخصخصة صارت هي الشعار الذي ترفعه الدولة «تملك تعيش، لا تملك تموت»، وباتت أمانة بغداد مكانا متميزا لعمليات النهب والفساد، وهي احدى اهم بوابات قوى الإسلام السياسي للنهب.

تجمع هذه «اللوريات والستوتات» النفايات من المناطق، لتنقل الى مكان تجميع اولي، ثم تأتي «اللوريات» الكبيرة، والتي تعاقدت معها امانة بغداد، لتنقل هذه النفايات الى المكبات الرئيسية، وهي أماكن تقع في الغالب بأطراف المدن، هناك تبدأ معاناة شريحة من الناس تعيش داخل هذه المكبات والمقالع.

قد يكون مكب نفايات التاجي هو الأكبر في بغداد، وهو يقع على ارض متنازع عليها بين الوزارات، تنقل له النفايات من اغلب مناطق بغداد، هناك ترى النسوة والأطفال وبعض الشباب يستقبلون ب «فرح» سيارات نقل النفايات «اللوريات»، فهي مصدر رزقهم الوحيد، ويقال انهم يدفعون مبلغا معينا لصاحب «اللوري»، فهم يتنافسون على من يسبق لشراء هذا «اللوري» او ذاك، فهم مقسمون الى مجموعات.

لا توجد ساعات عمل محددة، ولا توجد فترات استراحة، فأنت-ي حر بالعمل متى شئت-ي والتوقف متى شئت-ي، بسبب ان سيارات نقل النفايات لا تتوقف على مدار اليوم؛ النساء هن الأكثر عددا بالعمل في هذه المكبات، فعند وصولك لأي مكب ترى النساء المتشحات بالسواد، وهن يمسكن بأكياس كبيرة « كواني» وعصي لنبش اكداس القمامة، لا تهم كم تبلغ درجة الحرارة 40 او 50، تحت الصفر او فوق الخمسين، فيجب العمل لسد رمق العيش.

في بعض الليالي، وعندما يتأكدون من فراغ القمامة من قناني البلاستك والزجاج والحديد وغيرها من المخلفات عند ذاك يتم حرق القمامة، فتنبعث روائح ودخان وسموم لا تخطر بالبال ابدا، سماء بغداد في بعض الأيام تمتلئ بتلك السحب؛ اما من يعملون هناك فهم مشبعين تماما بتلك الروائح والدخان، ان معيشة تلك النسوة لهي الأبأس والاتعس.

امانة بغداد ووزارة البيئة لا تفعلان أي شيء، حتى انهم لا يفكرون ابدا باستيراد معامل حديثة لتدوير النفايات، انهم كحال بقية السلطة مشغولة بالنهب والسلب والسرقة. ان سلطة الإسلام السياسي هي سلطة نفايات، بل هي من أقذر النفايات الموجودة على الأرض، وهذه السلطة لا تحتاج الى معامل تدوير النفايات، بقدر ما هي بحاجة دائمة الى تدوير ذاتها.

النسوية الماركسية
مقابل النسوية في الفلسفات الأخرى

القسم الثاني

اسيل سامي

تناول الجزء الأول من المقالة الحركات النسوية غير الماركسية، وكيف تكون أداة ضد النسوية الاشتراكية؛ وما تضمره تلك الحركات من دور في ابقاء اوضاع المرأة العاملة على ما هي عليه والاستمرار في إعادة انتاج القمع وسحق الانسان، والنساء بشكل أساسي. لاسيما وان الحركات النسوية غير الماركسية نابعة من الأنظمة الرأسمالية الابوية المتوحشة وشركاتها العابرة للقارات، التي تجعل من انثى الانسان الحلقة الأضعف في المجتمع، وتضمن تبعيتها للأخر، وتديم النظم (البطريركية) التي باتت السمة الجوهرية للرأسمالية المعاصرة. فدائما ما تحاول الحركات التي تدعى بالنسويات «التقدميات، والليبراليات» وغيرها من التسميات التي تتبنى قضايا للنساء والدفاع عن حقوقهن، تجميل صورة النظام الحاكم والعمل وفق الياته ومنهجه. وتسعى تلك الحركات الى سرقة هموم النساء المضطهدات والمسحوقات من قبل النظام ذاته، وتقديمها بلغة لا تمس رأس المال. وهذا ما نشاهده يوميا من خلال عقد الندوات والمؤتمرات على أساس انها تناقش وتبحث في الحلول لأوضاع النساء في المناطق المنكوبة التي كان مسيطر عليها التنظيمات الإرهابية على سبيل المثال.

ان النسوية التي تسعى الى المساواة والعدالة بين جميع البشر، لم تنشأ على يد النساء البرجوازيات المترفات والغارقات بالأموال، بل ولدت من رحم معاناة النساء العاملات المقموعات والمكبوتات اللواتي ناضلن وضحين بأنفسهن من اجل الحرية والمساواة والعيش الامن.

ان النسويات الماركسيات لا يفصلن أنفسهن عن المجتمع، ولا ينعزلن عن النضالات والمعارك ضد العنصرية وشتى أنواع التمييز ومختلف انواع الاضطهاد والتهميش للطبقة العاملة والمرأة وجميع الفئات المفقرة والمحرومة في المجتمع، بل توحدها جميعها في نضال طبقي واحد. بالإضافة الى ان للنضال ضد الرأسمالية، له النصيب الأكبر من الاهتمام لهذا الخط. حيث تمزج النسوية الماركسية بين مناهضة النظام الأبوي، ومناهضة الرأسمالية في ان واحد، بصفتهما معبران عن الاستغلال، هذه العملة التي تنتج نفس الاضطهاد والاستغلال في حياة النساء والفئات الهشة أو المعرضة للقهر.

لا يمكن الدفاع عن النساء بمعزل عن السياسة لان قضية تحرر المرأة سياسية بالدرجة الأولى، وليس كما يزعم المتوهمون بفصل تحرر المرأة عن تحرر المجتمع ككل من الأنظمة الاستبدادية الرأسمالية، وهم بذلك يكونون ابعد عن فهم عمق المشكلة، وهذا دائما ما تصوره الحركات النسوية غير الماركسية التي تعزل النضال السياسي للمجتمع باسره عن قضية تحرر المرأة.

على جميع الحركات النسوية التكاتف مع الحركات العمالية واليسارية وجميع الحركات التي تناهض الأنظمة البرجوازية القامعة للمرأة، والتي لا تفصل بين النضال النسوي والنضال الطبقي للخلاص من القمع والظلم والأزمات التي ينتجها النظام القائم.